

النظام والعراق والحجاز ونجد والمغرب واليمن، لأنهم غدوا فيه بأمانة هذه الحكومة فما يخشى المرض على أجسامهم، ولا الفساد على أخلاقهم، فلا يجعل بيت الطلبة إلا (ماخوراً) فظليماً... وترى اللبناني يدخله فيسقط في حفرة كان إخوانه احتفروها له، فيزولون عليه بجماجمهم فينصتون عنه ثيابه كلها إلا ما يستر المورة الكبرى ولا يكاد، ويجيء طالبة، طالبة في بيت الطلبة - هل تميمون أيها القراء؟ تقبل عليه فيستحي هو ويحجل، ولا تحجل هي ولا ولا تستحي، وتجرحه من يده فتلبسه من ثيابها... فيستنوق الجمل، ويتأنت الرجل، ثم يجلسان على مائدة الشراب والنزل، والطلاب ينظرون، ولا يكتفي واضح القلم بهذا كله حتى يجيء (سونة)، فيقفه عليهما وقفة أبله، فيقول للبناني: هذه خطيبتى فكيف تأخذها مني؟ ثم يضحك ويولى عنه كأن الأمر لا يعنيه، وكأن هذا القلم قد تمدد فيه أن يكون لعنة على الرجولة والشرف ومصر وجامعتها معاً، وعدوانا على أولئك جيماً...

وما هذا الذي ذكرت إلا مثلاً بما في هذا (القلم) فهل يبلغ أعداؤنا منا أكثر من هنا؟ وماذا يقول الناس غداً عن الجامعة المصرية وعن دار طلبتها إذا عرض هذا (القلم) في بلاد العرب وراء أهلها الذين يمدون مصر كعبة الثقافة ومورد العلوم؟ هل يرسلون أبناءهم إليها؟ أم يقولون إن هذه هي حقيقة الجامعة ولولا ذلك ما صورها مصريون في هذا القلم المصري، ولما سمحت حكومة مصر بمرضه، ولما سكنت عنه إدارة الجامعة فلم تطلب منه، ولم تقاض أهله، ولم تحرك من أجله ساكننا؟

وهذا القلم مثال مما جرننا إليه تركنا ديننا وأخلاقنا، وهتلينا التريين في رذائلهم وحدها، وحمياننا أن هذا هو التمدن وهذي هي الحضارة. وإذا كان هذا القلم قد سبق الزمان فصور الجامعة بهذه الصورة الزورة، فإنه سيأتي عليها يوم تكون هذه هي الصورة الحقيقية للجامعة والمستشرق والمكتتب والدائرة والمخزن وللشارع وللترام، ويكون كل، كان يلتقي فيه الرجل بالمرأة ملهى من الملاهي، ولم لا؟ واللذة مطلوبة، والرغبة موجودة، وما تمة حجاب يمنع العين، ولا قانون يكف البهوايح، ولا دين يزع النفس، ولا

عدوان على مصر!

للأستاذ على الطنطاوى

[جل الأمر عن المجاعة والمزل،
فدمونا تسكلم بصراحة وجد...]

يمرض في مصر الآن فلم اسمه (لبناني في الجامعة)، تظهر فيه الجامعة أولاً بيناتها وقتها حتى لا يبقى عند أحد شك أنها الجامعة المصرية، جامعة فؤاد الأول التي في الجيزة، وأن الذي يأتي من الوصف إنما هو لها، هي، وبينها وأذنها لا للجامعة غيرها وأنها ليست قصة جامعة خيالية، حتى إذا وثق صاحب القلم من أنك عرفتها وحققها، ساق لك مشاهدتها، وعرض عليك صورها، فلم تر فيها مظهر علم، ولا دلائل تهذيب، لم تر إلا الاختلاط الشائن واللهمو المحرم، والترام والتناء، كأن هذا كل ما في الجامعة، وكأنها أنشئت لثله: يبيها الطالب اللبناني فيستقبله طالب مصرى، بأبي واضح القلم إلا أن يجعله مغفلاً كأنه نالت المضحكين لوريل وهاردي، وأن يسميه (سونه)... فلا يمر على التقائه به ثلاث دقائق فقط حتى يعرف به الطلاب فيفتنوا له، ويقودوه رأساً لا إلى جهو المحاضرات ولا إلى المكتبة، بل إلى البركة، مع أنه جاء في وقت الدرس لا في وقت اللب قترى في بركة الجامعة الطلاب والطالبات بالأجساد العارية، والبورات البادية، ثم تبصرهم يمدون إلى طالبة لابسة ثيابها الكاملة فيحملونها فيلقونها في الماء، فإذا خرجت كالبطة المبللة حفوا بها ضاحكين طابئين، وتمضى المشاهد على هذا النمط لا تظهر غرفة الدرس إلا مرة واحدة، يدخلها عم الطالب اللبناني وهو في الرواية (الضحك) المروف بشاره واكيم فيقطع على الأستاذ محاضراته، ويفسد عليه درسه، ويسخر منه، ويستخرج ابن أخيه بلا إذن، لأن عاشقته... تطلبه...

ويمرض (القلم) بيت الطلبة الذي أنشأته الحكومة المصرية بأمرها لإيواء الترويه من الطلاب، فاطمان بذلك آباؤهم في

الإنسانية ، فقد وجب في شرعة العقل وجوبا دره ضررها ،
ودفع أذاها ، وإلا كانت كالسيف يأخذ الأحمق النير ، فيجرح
به نفسه ، وما كان السيف إلا ليرد به المادى ويذاد به عن الحمى ،
وما أظن أن على ظهر الأرض عاقلا واحداً ، يرضى أن يضحي
بأخلاق أمته وعفافها ، من أجل مقالة فيها كلام جميل ، أو قصة
فيها وصف رائع ، أو صورة فيها فن بارع ، وإن الأمم تبتس من
غير أدب مكشوف ، وفن عار ، ولكنها لا تبتس بلا أخلاق .

وأنا أحب الأدب ، وأقدس الحرية ، ولكنى أفضل أن نبقى
مقيدة السنتنا وأقلنا بقيد الإسلام والأخلاق ، على أن نهلك
ونحن أحرار نقول ما نشاء ، فن هو الذى يخالف في هذا
من القراء ؟

لقد صارت المجلات تخاطب الشهوات بالصور العارية ، بعد
أن كانت تخاطب العقول بالعلم الحق ، والقلوب بالأدب السامى ،
وهبط الأدباء إلى درك السفلة من القراء بعد أن كان عمل الأديب
رفع القراء إلى الدلاء ، وانقلبت الجامعات مسرح ظباء وموعد
لقاء بعد أن كانت دار العلم والتقى والصلاح ، وغدت السينما عندنا
(تهريجاً) فاجراً ، بعد أن كانت السينما عند الناس درسا وعبرة
وفناً ، وأوشكت هذه (الحرية ...) وهذه (الحضارة ...) أن
تكون تمديداً لحدود الشرع ، وهما لأركان الخلق ، ودعوة إلى
الفسوق ، لا عمل لها إلا هذا ، ولا ثمرة لها غيره .

أفترض عقلاء مصر أن تظل على هذا الطريق ؟

يا أهل مصر ! إن هذه المجلات ، وهذه الأفلام ، عدوان
على مصر وعلى الفضيلة والدروبة والإسلام ، فإذا أنتم لم تقاطعوا
وتقتلوا ، فزقوا كتب الدين والأدب والتاريخ ، لأن كل
صفحة منها تمجيد للمرض ، وامتداح للنخوة .

يا أهل مصر !

لقد جرب أجدادنا العمل بالقرآن فكانوا سادة الدنيا
كلها ، فجزوا أنتم مخالفتهم وانظروا ماذا تكونون !

على الظنطارى

القاهرة

شهادة تلجم الشهوات ، لم لا ؟ ونار الشهوة الكامنة في كل
نفس ، تؤججها هذه المجلات المصورة ، وهذه الأفلام الداعمة ؟
أوليس من العجيب أنك تدخل في القاهرة السيئنا التى
تمرض الفلم الإفرنجى فترى له فكرة وموضوعاً وهدفاً ، وربما
رأيت فيها الفلم العلمى أو التاريخى الذى يمر كله فلا تسمع فيه كلمة
غرام ، ولا ترى فيه قبلة . وتدخل لترى الأفلام المصرية فتجدها
كلها إلا النادر منها ، سخيصة النسيج ، مضطربة الموضوع ،
عمادها العرى والخلاعة والتخت ورفص البطن ؟

أوليس أعجب منه أن تكون المجلات الفرنسية أعف في الجملة
من مجلاتنا التى لا يخلو أكثرها من صور الأفاغذ والسيقان
والبطون واليهود ، تسابقت في ذلك حتى بلغت الوقاحة ببعضها
أن نشرت صور نساء عاريات لا يسترهن قليل ولا كثير ؟

أوليس أعجب من هذا كله ، أنى ذهبت مساء الخميس الماضى
إلى مجلس يجتمع فيه عادة فريق من أكابر رجال التأليف والتعليم
في مصر ، فتكلمنا في هذا الموضوع ، فإذا أكثر الحاضرين
بين غافل عن هذا الداء لا يبصره ، أو متهاون به لا يكبره ،
أو راض به لا ينكره ، وإذا هم جميعاً ينسلون في ساعة الخطر
ويلهون يوم الجدد ، ويرددون هذه الكلمات الحلوة (حرية الرأى)
(ضرورات الفن) و (مقتضيات العصر) ، والنار مشتملة
في البلد ؟

يا أيها السادة الميجلون :

فكروا قليلاً فإنكم قادة الرأى فينا ، فلا تكونوا تيمنا
للغامة من أهل أوربة ، فاقبلح قوم قادتهم تبع للموام من أعدائهم ،
فكروا بمقولكم التى في رؤوسكم لا بعقول أصحاب الوجوه
الشقر ، تروا أن الحريات كلها ، والفنون جميعا ، والحضارة من
أساسها ، إنما كانت لتزداد بها الأمم قوة ، والناس إنسانية ؛ فإذا
أساء قوم استمالها وأخذوها من ذنوبها فجاءت في أيديهم مقلوبة
منكسة حتى تبدل وضعا وضاعت قائدها ، وصارت للأمة
ضعفاً لا قوة ، وأعدت الناس إلى البهيمية لم ترتق بهم في سلم